﴿ آدابُهُ ﴾ ان الشهرة التي حازها نعمة بن توما بالكتابة والانشاء البليغ الفتت اليهِ نظر البطريرك اثناسيوس دبّاس المقيم في حلب فاستدعاهُ ليكون كاتب اسرارهِ ومنشئ رسائلهِ . فتولّى ذلك المنصب في عهدهِ ثمّ في عهد خلفهِ البطريرك مكسيموس حكيم وانشأ باسمهما عدّة رسائل ومناشير ومذكرات ووثائق وصكوك توجّهت الى رومية الى الاحبار الرومانيين والمجمع المقدّس والى السفراء الفرنسويين في الاستانة والى غيرهم وقد اجاد وافاد بجمعها في مجلّد خاصّ وسمهُ بمجالة الطريق لمن رضي بتقليد التلفيق» منهُ نسخة واسعة وصفها جناب الاديب حبيب افندي الزيّات وحصل عليها المنسيور جرجس منش (المشرق ٥[١٩٠٢]: ٤٠٠ــ٤٠٠) وفي مكتبتنا الشرقيّة منهُ نسخة مختصرة في ١٤٢ صفحة . هي كتاريخ الكثلكة في حلب في القرن الثامن عشر وما نال المرتدّين الى الدين الكاثوليكي من الاضطهادات من قبل سلفسترس القبرسي وذويهِ . باشر نعمة بجمع هذا الكتاب النفيس في السنة ١٧٥٩ وتتبّع تدوين كتاباتهِ الى السنة ١٧٦٧

﴿ شعرهُ ﴾ لنعمة بن توما ديوان شعر واسع لدينا منهُ نسخة تستغرق ١١٧ صفحة لهُ فيهِ بين قصائد ومقطّعات ما يبلغ مائتي منظومة في كل ابواب الشعر من مديح رجال عظام كأحبار كنيستهِ وارباب الدولة والسادة المسلمين والاصدقاء ومن مراثٍ وتهانٍ وهجو الى غير ذلك من الاغراض . وبينها قسمٌ كبير في المعاني الروحيّة كمديح السيد المسيح والعذراء مريم ووصف الاعياد السنويّة والزهديّات وهي احسن دليل على ما طُبع عليهِ من رُوح التقى والرسوخ في الدين الكاثوليكي وسنقتطف منهُ شيئاً في عدد قادم ان شاء الله (لهُ بقيّة)

جولة في كسروان

لحضرة القس أنطونيوس شلي اللبناني

وصف مخطوطات مكتبة عشقوت (تابع)

ومما اطّلعنا عليه في مكتبة عشقوت:

٢٥ «كتاب الاعادة والنجاة بايضاح في غاية التوفيق من تهم وثاب جوان

(باطستا اليانو) وتومـا الكرملتاني مع سعيد بن بطريق وغيرهم . تأليف عيسى الدمشقي الماروني تلميذ مـدرسة رومية العظمى(١)». ان هذا الكتاب مرضوع على نسق كتاب الاحتجاج وردّ التهم للدويهي. خطُّهُ عربيّ كنائيّ جميل «بيـد الشماس اغناطيوس ولد الشماس ابراهيم جاماتي الماروني بمحروسة دمشق الشام في ٢٤ كانون الاول سنة ١٧٧٩ وهو يرسم الاب الاكرم حضرة ابينـا وخوريـنـا الخوري جرجس متاع خادم كنيسة دمشق الشام يومئذٍ». عدد صفحاته ٥٢٤

٢٦ كتاب تاريخ الطائفة المارونيّة للدويهي. خط كرشوني نجز في دير قنّوبين ١٧٠٤م في ١٥ آذار بأيام البطريرك اسطفانوس الدويهي على يد الشمّاس انطانيوس القبرصيّ وهو برسم الدير المذكور

٢٧ كتاب تاريخ ابن الخليفة الى سقوط بني العباس. خط عربي قـديم جدًّا مخروم في اولهِ وآخرهِ. وفيهِ يُستشهد باقوال سعيد بن بطريق.

٢٨ مجموع قصائد سريانيّة لابن العبري. ناقص في آخرهِ

٢٩ كتاب «تاريخ عائـلة المشايخ الخوازنة بقلم الشيخ شيبان الخازن(٢)» صفحاتهُ ٢٨٤ وقد صُدّر بهذه العبارة وهي: «التاريخ المقصود الى المشايخ الخوازنـة واغلبهُ على السمع من قلّة تواريخ الخصوصيّة اهل الجبال خصوصاً من الشيخ ابو نوفل هم كتروا وتفرّقوا وانقسموا وبما انهُ كان عامـل مكتبة (اي الشيخ ابو نوفل) عظيمة وانفرّقت وتضعضع أغلبها لبرًا والذي عند اولاده عدم من التقسيم والزمان.»

وقد علّق على جلد هذا الكتاب البطريرك بولس مسعد بخطهِ تاريخ وفاة الشيخ شيبان المذكور وهذا نصُّهُ :

«صح. تاريخ وفاة المرحوم الشيخ شيبان الطبيب (٣ ابن نور بن شيبان بن الياس بن نمر بن ابي ناصيف نوفل بن ابي نوفل نادر بن ابي نادر خـازن بن ابي صقر ابرهيم ابن الشدياق سركيس الخازن الماروني الذي ارتحل بعياله من قرية جاج من اعمال جبيل الى كسروان سنة ١٥٦٥ واولًا الى قرية الوار ثمّ الى بلونة بارض عجلتون». وقد اورد هنا بالشعر تاريخ وفاتـهِ:

---

١) راجع سفر الاخبار في سِفْر الاحبار (ص ٢١٢)

٢) من هذا الكتاب نسخة غير كاملة عند الاديب عيسى اسكنـدر المعلوف (راجع مجلة الضمة ١ : ٢٤٤)

٣) قد درس فنّ الطب بمدرسة قصر الدين في مصر

نفذ القضاء فيا سترَ خازنٍ صبراً وفي ايّ الورى لم ينفذِ
من كان للمرضى شفاء شفاؤهُ مرضُ المحبَّةِ منهُ لم يستنقذِ
شيبانُ مات فأرّخوا موفاتهِ مات المداوي والمداوى والذي سنة١٨٧٣ (١

٣٠ كتاب السنكسار كتبهُ بالكرشونيّ جرمانوس ابن الخوري انطونيوس شهوان من غوسطا سنة ١٧٧٦

٣١ كتاب طبّ يتضمّن وصف ادوية مختلفة لامراض مختلفة. خط كرشوني

٣٢ كتاب «تأملات جهنم المريعة وحماقة الخاطئ الفظيعة. يحتوي على سبعة تأملات عرّبهُ الابوديا كن الشهير بابن جرجس الحلبي الماروني وقد صحّح عبارتهُ المطران جرمانوس فرحات وهو بخط يده الطاهرة بالحرف العربي. وذلك اذ كان راهباً في دير مار اليشاع سنة ١٧١٠ في ١٥ ايلول صفحاتهُ ٨٩. وقد طُبع هذا الكتاب في دير مار يوحنّا الشوير سنة ١٧٦٩[٢]

٣٣ بلوغ الارب في علم الادب . تأليف المطران جرمانوس فرحات (٢ خطّهُ بالعربي منصور بن بشير ابن الحاج يونس من قرية زوق مصبح في ١٩ ايلول سنة ١٧٥٢ (ص ٢٨٤)

٣٤ « مقالة كليّة الاختصار في بيان الاسباب التي لاجلها البيعة الرومانيّة بعض السنين تعيّد عيد الفصح اي أحد القيامة المجيدة قبل عيد الطوائف الشرقيّة(٣ . . . » خط عربي قديم. لم يذكر المؤلف اسمهُ فيها وهي ثمانية فصول

٣٥ كتاب نوافير لبعض القديسين تُتلى في القدّاس خط كرشوني

٣٦ «الارشاد الامين للاخ الرصين» تأليف القس يوسف مسارون الطرابلسي. «رسالة تنطوي على تعليم الشماس كيف يخدم معلمهُ المطران ويتصرّف معهُ وهي سبعة أقسام ومقدّمة وخاتمة.» وهذا فهرسها:

« المقدّمة في شرف الدرجة الاسقفية وفي لزوم أكرام الاساقفة. القسم الاول في الزام الشماس بطريق الدام. القسم الثاني في عمر الشماس وادبهِ وكسوتهِ. القسم الثالث في سفر الشماس ولزومهِ. القسم الرابع في كيفية لزوم الشماس في خدمة الاسقف وقت الزيارة. القسم الخامس في كيفية لزوم الشماس في خدمة الاسقف في الكنيسة. القسم السادس في كيفية لزوم الشماس في سياسة

---

١) والشطر الثاني من هذا الاقتباس هو: «جلب الدوا. وباعهُ ومن اشترى»

٢) انظر المشرق (٤: ٥٧٤)

٣) يظهر انّ هذا الكتاب تألّف قبل انتشار الحساب الغربيّ في الكنائس الشرقيّة

الفرس. القسم السابع في انه يلزم الشماس ان يكون أميناً. الخاتمة تضمنت ما سبق وفي بعض تنبيهات تلزم الشماس»

وهذه الرسالة بالكرشوني بخط مؤلفها يوسف مارون في ١٣ تشرين الثاني سنة ١٧٤٦م صفحاتها ٩٦

٣٦ كتاب أصل الطائفة المارونية وردّ التهم للدويهي. خط كرشوني قديم «ترجمة في قرية مجد المعوش»

٣٧ ردّ المطران ارسانيوس شكري الماروني على كرّاسة أذيعت بمدينة حلب طعناً في الطائفة المارونية وفي الفديس يوحنا مارون وذلك في سنة ١٧٦٩م». عدد صفحاتها ٩٠ صفحة وهي مضمومة في التجليد الى كتاب التحفة الغرّاء في دوام اثبات بتولية العذراء للبطريرك بولس مسعد

٣٨ رسالة في معرفة العبادة لقلب يسوع. تتضمن مقدمة وثلاثة عشر فصلاً. وهي لاحد الاباء اليسوعيين وضعها سنة ١٧٢٤م في حلب المحمية (ص ١٦٨)

٣٩ رسالة مختصر الكمال المسيحي. وضعها جبريل فرحات القس الحلبي رئيس الرهبان اللبنانيين العام. كتبت في عهد مؤلفها (ص ٢٠٨)

٤٠ كتاب «ايساغوجي اي مدخل مختصر في علم المنطق» للسمعاني بخط البطريرك بولس مسعد اذ كان تلميذاً في مدرسة عين ورقة سنة ١٨٢٢ وقد ضمّ اليه مختصر منطق القس يواكيم الباسيلي. وهناك تواريخ نُظمت في وفاة المطران يوسف اسطفان سنة ١٨٢٢. صفحات هذين الكتابين ٢١٥

وقد نسخ البطريرك بولس مسعد وهو في تلك المدرسة سنة ١٨٢٢ ايساغوجي آخر تأليف الخوري بطرس التولي. وقد اضاف اليه بعد ذلك هذه العبارة: «دخلنا الى المدرسة برومية العظمى في ٢٨ ت٢ سنة ١٨٢٦ وابتدينا في الدرس النهار عينهُ»

٤١ كتاب خطّ كرشوني فيهِ حلّ بعض صعوبات من الانجيل المقدّس تأليف الشماس يوسف الباني تلميذ مدرسة رومية بخط انطونيوس مبارك سنة ١٧١٤. وفيه شرح مختصر ضدّ هراطقة الشرق بعض فصولهِ لابراهيم جلوان السرّاني مع مختصر التاريخ المقدّس للدويهي وصورة مجمع البطريرك سركيس الرزّي سنة ١٥٩٥ (ص ٢٣٣)

(١٨ بقية)